

التخطيط لقضايا التعريب في الجزائر ودوره في تحقيق الأمن اللغوي

Planning for Arabization issues in Algeria and its role in achieving linguistic security

1 عبد الرحمن غربي*

جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، (الجزائر)، abderrahmane.gharbi@univ-sba.dz

مخبر تجديد البحث في تعليمية اللغة العربية

2 نجيدة ولهاصي

جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، (الجزائر)، nadjida.oulhaci@yahoo.fr

تاريخ الارسال 2024/06/24 تاريخ القبول 2024/08/19 تاريخ النشر 2024/11/01

ملخص:

تروم هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على الجهود المبذولة من طرف الدولة الجزائرية والمؤسسات الفاعلة للحفاظ على اللغة العربية بالجزائر وقطع الصلة بتركة الاستعمار الفرنسي، ودفع الجهود لتحقيق التعريب الذي عرف سجلا كبيرا في الجزائر بعيد الاستقلال، وسنحاول التفصيل في كيفية التخطيط لهذه القضية الشائكة التي أسالت الكثير من الحبر، وتعدت ذلك من خلال تحويلها إلى مسألة صراع بين أطراف فاعلة في المنظومة السياسية غداة الاستقلال بين أطراف مدافعة عن فكرة التعريب وأطراف أخرى ترى الاتجاه صوب التعريب آنذاك خطوة مستعجلة غير ذات جدوى، وقد خبت نار هذه المعركة غير المعلنة حيناً من الزمن خاصة مع إنشاء المجلس الأعلى للغة العربية الذي تولى زمام التعريب برسمه هيئة استشارية لدى رئاسة الجمهورية، وقد عمل هذا المجلس منذ إنشائه على دفع عجلة التعريب في بلادنا من خلال منشوراته وندواته وملتقيات التي يحتضنها دورياً، وسنحاول إبراز أثر هذه الخطوة التاريخية في الحفاظ على كينونة الأمة وانتمائها الحضاري وترسيخ الأمن اللغوي أن عبثت به أيادي الاستعمار وحاولت طمسها وإحلال الفوضى اللهجية محلّه وجعل العربية غريبة في دارها وأجنبية بين ظهري سواد أهلها.

الكلمات المفتاحية: التعريب، التخطيط اللغوي، الأمن اللغوي

Abstract: This research paper aims to shed light on the efforts made by the Algerian state and active institutions to preserve the Arabic language in Algeria, break the connection with the legacy of French colonialism, and push efforts to achieve Arabization, which witnessed great controversy in Algeria shortly after independence. We will try to detail how to plan this thorny issue that has asked many questions. Of ink, and it went beyond that by turning into an issue of conflict between active parties in the political system in the wake of independence, between parties defending the idea of Arabization and other parties who saw the trend towards Arabization at that time as a hasty and useless step, and the fire of this undeclared battle was extinguished for a period of time. Especially with the establishment of

the Supreme Council for the Arabic Language, which assumed the reins of Arabization in its capacity as an official advisory body to the Presidency of the Republic. Since its establishment, this Council has worked to advance the wheel of Arabization in our country, through its publications, seminars, and forums that it holds periodically. We will try to highlight the impact of this historic step in preserving On the identity of the nation and its cultural affiliation, and we will try to explain the role of Arabization in consolidating the linguistic security that the hands of colonialism tampered with, and tried to obliterate and replace with dialectal chaos, making Arabic a stranger in its homeland and a foreigner among its people.

Keywords: Arabization, linguistic planning, linguistic security.

1. مقدمة :

افتكت الجزائر من سطوة أبشع استعمار عرفته البشرية ألا وهو الاستعمار الفرنسي، الذي أتى على الأخضر واليابس في هذه البلاد العامرة منذ قرون، فأهلك الحرث والنسل، وسعى في الأرض فسادا، وهو بوصف البشير الإبراهيمي "ما حلّ بقوم إلا ساء صباحهم وعلا نواحهم، ولا حلّ بأرض إلا أباد خضراءها واحتجن أرزاقها، واحتكك أقواتها، واستعبد أهلها، واستباح حرماها، وأخنى على مقوماتها الحسّية والمعنوية، وكل هذا شيء مشهور أصبح الحديث عنه ضرباً من العبث ومضيعة للوقت، خصوصاً بعد أن أدبرت أيامه ونكست أعلامه في أغلب بقاع الأرض التي عاث فيها فساداً، وملاها فجوراً وفواحش"¹ ولم يكن له من الأمان التي يمتّ بها النفس إلّا القضاء على الهوية الجزائرية، وأيقن بعد طول فكرة وطول عهد بالبلاد وبعد أن أوحى إليه شياطين فكره أنّ ذلك لا يتأتى إلا بفصل الشعب عن هويته وانتمائه والسبيل الأوحى لذلك فصله عن دينه ولغته، فإذا تمّ ذلك، تمّت لفرنسا أمانها.

وقد سخّرت فرنسا لذلك كلّ السبل والوسائل لتجعل العربية غريبة في دارها وأجنبية بين ظهري أهلها، بل وجعلت لها ضربة هي رطانة أعجمية فرنسية، فمنعت التعليم باللغة العربية وضيقت التعليم القرآني المسجدي ومنعت المتعلمين من دراستها في المدارس النظامية، وحصرت التعليم باللغة الفرنسية فقط، واعتُبرت هي اللغة الرسمية للبلاد، والعباد وحصل للعربية تغريب في معقلها وأصبحت أجنبية بعد أن كانت ربة البيت لقرون عديدة بعد الفتح الإسلامي، وهذا كلّ نتاج التفكير الخبيث للمستعمر الذي "علم بأنّها المقوم الأعظم للأمم فرماها بالتهوين والتوهين، وحزّم تعليمها إلّا بإذنه، وأثقلها بالقرارات والقوانين الجائرة، حتّى صار تعليم القدر التّافه منها شبه مستحيل، ثمّ كاثرها بالرطانات الأوروبيّة الجليبة، فيفسح لها المجال ويمنحها العطف والرعاية"².

ورغم هذه الممارسات الشنيعة والأساليب الشيطانية الممنهجة إلّا أن أمانى فرنسا وأعوانها باءت بالخسران المبين، ولئن كنّا نقول ذلك في العموم إلّا أننا ندرك يقيناً أنّ هذه الأفعال قد تركت في جسد الأمة ندوبا لا تكاد تدرس رغم بعد الزمان ونحن نناهنز الستين سنة من الاستقلال، فالمستعمر وإن لم يدرك مبتغاه كاملاً إلّا أنه أدرك بعضاً مما كان يرومه، فقد تمكن الآباء والأجداد من طرد فرنسا من بلادنا شرّ طردة مزجت بسيول من دماء

الشهداء لو خالطت المتوسط لاستحال بياضه حمرة، ولكنه ترك عند خروجه بقايا عربيّة هجينة، وأمشاجا من العامي المهجن بألفاظ الفرنسيين، وشبه عربية تأثرت بطول المجاورة والمعاشرة، فغدت لغة أهل المدن الكبرى غريبة تكاد تبعد عن تليد أصولها، بخلاف البوادي والأرياف والصحراء الكبرى التي ظلّ أهلها مستمسكون بجبل العربية ولا تكاد العجمة تخالط ألسنتهم إلا فيما ندر ولا يزال الشأن كذلك إلى يوم الناس هذا.

لقد ترك الاستعمار الفرنسي الجزائر دولة حديثة عهد بالاستقلال، بعد أن جهّـل شعبها عمدا وحرّمهم التّعليم واستعبد أهلها ونهب خيراتها وظن بعد حين من الدّهر أنّه قد قضى وطر البقاء والتعمير في هذه البلاد... ولكن هيهات... وحين خروجه ترك ما نسبته 97% من أهلها أميّون لا يحسنون لا القراءة ولا الكتابة بعد أن وجد أهلها على غير هذه الصّفة، فجلّهم كانوا يحسنون ذلك وهذا بشهادة المستشرقين الألمان الذين زاروا الجزائر قبيل أيام الاحتلال، والحق ما شهدت به الأعداء... وهذا عمل من ادعوا أنهم حاملو رسالة الحضارة والعلم، وشتان بين الكلام المعسول والفعل الشنيع.

لقد عملت الجزائر بعد نيل استقلالها خلال السنوات الموالية على إحداث قطيعة نهائية مع تركّة المستعمر رويدا رويدا، وحتى تستوي الأمور على نصابها، كان لابد من أجل قطع هذه الخطوة المهمة وتحقيق الوثبة المرجوة بالبلاد من وضع مخطط لجزائر ما بعد الاستعمار، يعيد لها أمجادها التليدة ومآثرها الخالدة، ولا سبيل إلى ذلك إلّا بإصلاح النظم التعليمية ومحاولة القضاء قدر الإمكان على الأميّة وبناء الإنسان الكفء الذي سيحمل على عاتقه همّ بناء الدولة الحديثة.

أولّ عائق واجهته الجزائر غداة الاستقلال هو قلة الإطارات الجزائرية المعرّبة، فقد كان عدد الإطارات الجزائريين المعربين يعدّون على الأصابع، والكثير منهم ذوو تعليم مسجدي محدود، والفئة الغالبة ممن كانوا يقومون بالأعمال الإدارية إبان فترة الاحتلال الفرنسي كلّهم ذوو تعليم فرسي وثقافة فرنسية، فكان لزاما على الدولة الحديثة الاستعانة بهم لتسيير دواليب السلطة والإدارة والجيش، ريثما يتمّ تحضير كفاءات وطنية معربة تضطلع بهذه المهمة، والأمر ليس هينا، بل هو من الصعوبة بمكان.

أولّ خطوة وضعتها الجزائر صوب التعريب هو تعريب الإدارة والتّعليم إذ هما العصبان الحساسان اللذان يقودان عملية التصحيح والتصويب للمسار التاريخي للدولة، وقد استمرت هذه العملية بوتيرة وئيدة إلى غاية مرور عشر سنوات عن الاستقلال وبداية تخرج الإطارات الجزائرية من الجامعات، وهي -إن صح القول- أول خطوة حقيقية يمكن من خلالها تعريب الجزائر تعريبا كاملا وفق ما يتماشى مع الإدارة السياسية والمطالب الشعبية المتوافقين، ويجدر بنا في هذا الموضع الإشارة إلى أن هذه العملية لقيت معارضة كبيرة -ولا تزال إلى يوم الناس هذا- من طرف بعض الأطراف المحسوبة على التوجه الفرنكفوني الذي كان يمسك بزمام دواليب السلطة خلال العشرية التي تلت الاستقلال، وقد وقف ضدّ فكرة التعريب لأسباب سياسية وثقافية معلومة. ولأجل هذه العراقيل تأخر مشروع التعريب كثيرا وظلّ يراوح مكانه سنين عددا، ولعلّ أبرز مثال على ذلك هو قانون تعميم

استعمال اللغة العربية 91-05³ الذي تمّ تجميده بعد دخول الجزائر في دوّامة العشرية السوداء على البلاد، بحجة أن الظروف الداخلية للبلاد لا تسمح بتطبيقه حالياً، فتمّ إرجاء تنفيذه لمدة لاحقة، بل تمّ تجميده من حينه، ولا يزال بعض الغيورين على اللغة العربية ينادون بضرورة رفع التجميد عنه وتطبيقه في كافة الميادين، وتعويضاً عن تجميد هذا القانون بادرت السلطات بإنشاء المجلس الأعلى للغة العربية الذي يهدف إلى ترقية استعمال اللغة العربية والتخطيط لها باعتباره هيئة استشارية لدى رئيس الجمهورية.

1- في مفهوم التخطيط اللغوي:

يوجد مصطلح التخطيط في كلّ المجالات تقريباً، وهو مستعمل منذ القدم، ويدل على التّدير وإعمال الفكر بغرض الوصول إلى أهداف معينة، فهو في كلّ ميدان من الميادين يدل على هذا المعنى الذي يقترب من التنظيم وحسن سياسة الأمور فنجد في السياسية والحرب والاقتصاد والثقافة واللغة والرياضة والعلوم التقنية وغيرها، وانطلاقاً من أهمية هذا المصطلح سنحاول الإلمام بتعاريفه المختلفة.

جاء في لسان العرب لابن منظور الإفريقي "الخطّ: الطريقة المستطيلة في الشيء، والجمع خطوط، وقد جمعه العجاج على أخطاط، وخطّ الشيء يخطّه خطّاً: كتبه بقلم أو غيره، والتخطيط: التسطير، التهذيب، والخطّ: الطّريق، فيقال لزم ذلك الخطّ ولا تظلم عنه شيئاً"⁴.

أمّا في المعاجم المعاصرة فقد أخذ مصطلح التخطيط معنى جديداً يرتبط بالحياة المعاصرة، فنجد في معجم اللغة العربية المعاصر لأحمد مختار عمر: "هو وضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية والتعليمية والإنتاجية وغيرها وتنفيذها في أجل محدود، ومنه التخطيط الاقتصادي والتربوي واللغوي"⁵ وقد استعمل هذا المصطلح كثيراً في حياتنا اليومية حتى أنه لا يكاد يفارقها، فنجد في كافة النواحي، بل تعدى الأمر إلى وجود وزارات ودوائر وهيئات رسمية تتبنى هذا المصطلح كدليل عليها فتجد مثلاً وزارة التخطيط الاستراتيجي، أو هيئة التخطيط والاستشراف وغير ذلك كثير.

أمّا في عرف الاصطلاح _بعيدا عن تأصيل المعجمات_ فإنّ التخطيط اللغوي _وهو ما يهمنا_ هو "مجموعة من الجهود المبذولة لتغيير لغة ما واستعمالها لتغيير الخطاب عمداً، وهو إصلاح لغة وقبولها بكيفية معيارية"⁶ فيما يرى كلّ من "كابن" و"بادلوف" أنّ التخطيط اللغويّ هو حزمة اعتقادات وأفكار وتشريعات وقواعد تعبير وممارسات بُغية إحداث تغيير إيجابي مستهدف في استخدام اللغة، أو توقيف تغيير سلبي محتمل فيها، ويعبّران عنه بأنه جهود مبذولة من قبل البعض من أجل تعديل السلوك اللغوي في أيّ مجتمع لسبب ما، ومن ذلك المحافظة على ثقافة المجتمع وحضارته عبر صيانة لغته"⁷ فالتخطيط اللغوي لا يخرج عن دائرة إصلاح الخلل أو محاولة إحداث تغيير إيجابي في المسار التاريخي للغة التي تتعرض خلال فترات زمنية متلاحقة إلى جملة من عوامل التطور الدلالي، فتتزعج عن خطها الأول لعدة اعتبارات كالاكتكاك بالأُمم المجاورة، أو التعرض لاستعمار من طرف أمم أخرى، أو تضعف البنية المجتمعية من خلال الهجرات والزيجات المختلفة، فيحدث في اللغة تضعف

بالتدريج فتنحرف عما كانت عليه سابقا، وقد يحدث وأن تنزل هذه اللغة عما كانت عليه سابقا كما حدث للعربية بعد أن خالطتها العامية فنزلت رتبها عما نقرأه من عربية القرآن الكريم أو عربية الشعر الجاهلي أو عربية القرون الخمسة الأولى بعد الإسلام، فيما نجد لغات أخرى تم إحيائها وهي رميم وتم بث الروح فيها من جديد بعد أن بليت كاللغة العربية البائدة، فقد عمل المنظرون من بني صهيون على إعادة الاعتبار للغتهم الأم بعد أن أصبحت أثرا بعد عين ولم يكن يتقنها إلا قلة قليلة، ولكن تم ربطها بمختلف العلوم وفرضت فرضا على عموم الشعب بقوة القانون وعن طريق تخطيط محكم فتم لهم ما أرادوا، فاللغة هي الرابط المتين بين أجزاء الشعب.

كما نجد المفكر اللساني (وايستن weisten) يقول: إن التخطيط اللغوي يعني الجهود المستمرة طويلة الأجل التي تحاولها الدولة بهدف تغيير وظائف تلك اللغة في المجتمع من أجل إيجاد حلول للمشاكل المتعلقة بالاتصال والمفاهيم بين أفراد المجتمع⁸ ذلك أن التواصل هو الوظيفة الأولى للغة كما يقول جاكسون وأنصار التواصلية، فالمجتمع بدون لغة يتواصلون بها ويفهم الواحد منهم عن الآخر يستحيل أن يكون منسجما خاصة في الدول متعددة العرقيات ومتعددة اللهجات، إذ لابد من ضبط لغة تفاهم عامة، ولا بأس بوجود لهجات محلية تنطوي تحت لوائها وذلك موجود في كل بلدان العالم.

يمكننا القول إن التخطيط هو عملية علمية منظمة تعتمد على سياسة منهجية مدروسة تسعى إلى ضبط القضايا اللغوية داخل المجتمع الواحد أو الدولة الواحدة، حفاظا على لغته أولا وحفاظا على هويته ثانيا وبالتالي الارتقاء بسبل البحث العلمي في شتى الميادين بلغة تعبر عن طموحاته وآماله، ويرضاها حاملا لأفكاره وأفكار الأمة دون تفريق ولا تفاوت، فاللغة هي أهم رابط يربط أبناء المجتمع الواحد وإذا تشرذمت تعثرت سبل الوفاق.

2- تاريخ التعريب في الجزائر المستقلة وخطواته:

التعريب في لغة العرب مشتق من الفعل عَرَّبَ، يُقال عَرَّبَ الأعجمي يعرِّبه تعريبا، فهو معرَّب بكسر الراء اسم فاعل، واسم المفعول منه معرَّب بفتح الراء، قال الجوهري (ت393هـ) "وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول عَرَّبَته العرب وأعرَّبته أيضا"⁹ ويُقال عَرَّبَته له الكلام تعريبا: إذا بيَّنته له، وعَرَّبَته إذا علَّمه العربية"¹⁰ وعَرَّبَ اللفظ الأعجمي: عدَّل في بنائه وأصواته وأجراه مجرى الكلام العربي"¹¹ فكل هذه المعاني العامة للتعريب تحمل معنى جعل الكلمة على الميزان الذي ارتضته العرب لكلامها، ونقلها من العجمة إلى التعريب، أو إلحاق الأعجمي بالعرب من خلال تعليمه العرب، فالعربية ينتسب إليها المنتسب باللغة، أي كل من تحدَّث العربية فهو عربي اللسان.

ويرى الإمام محمد البشير الإبراهيمي أن التعريب نوعان: نوع جزئي ونوع كلي، فالتعريب الجزئي هو تعريب الألسنة والأقلام وآثارهما من خطابة وكتابة، ويدخل فيه تعريب الدروس التعليمية، والثاني يشمل هذا، ويشمل التخلُّق بأخلاق العرب والتحلي بكل ما اشتهر عنهم من محامد وفضائل"¹² إذ لابد من المزاوجة بين التعريبيين، تعريب الكلام وتعريب الأخلاق، والشيخ يتحدث عن التعريب انطلاقا من واقعه المعاش الذي سيطر

فيه الاستعمار على الحياة العامة وبتّ سمومه خلالها وكاد يمسح العربية عن الوجود، وما ترك لنا منها إلا أشلاء نحمد الله على وصولها، ولولا هذه الأشلاء الممزقة لما بقيت عربية في بلادنا.

وفي المعاجم المعاصرة نجد معنى التعريب تطور أيضا عمّا سبقه وتطوّرت مباحثه وأخذ صبغة جديدة تعرف اليوم بالترجمة وهو ما نجده عند أحمد مختار عمر حين يقول: " **التعريب**: صوغ الكلمة الأجنبية بصيغة عربية عند نقلها بلفظها إلى اللغة العربية.. **عرب** الكتاب الأجنبي: نقله أو ترجمه إلى العربية.. **وعرب** التعليم أو الإدارة ونحوهما: جعل العربية لغتهما، **وتعريب الطّب**: حلم يتمناه الكثير.. جرى تعريب التعليم في البلاد العربية بعد الاستقلال. تقوم مجموعة من الكتاب بتعريب الكتب الأجنبية المهمة. انتشر تعريب القصص في أيامنا. بحث **معرب**" ¹³ نلاحظ تطور استخدام لفظة التعريب من القدم إلى الحديث، فالיום لا تكاد تخرج هذه اللفظة عن معنيان: جعل اللغة العربية لغة التعامل في الإدارة والتعليم أو أن تستعمل بما يرادف مصطلح الترجمة حاليا، ولم ينتشر هذه الاستعمال الطارئ إلا بسبب ظروف الاستعمار ومحاولته تغيير التركيبة اللغوية للبلدان المستعمرة تبعا لما يوافق هواه بغرض جعل هذه الدول تابعة له ثقافيا وفكريا ولغويا، وإلا كيف يعقل تعريب التعليم ونحن في دول عربية لسأنا منذ ما يزيد عن اثني عشر قرنا عربي مبين؟ "وقلت لنفسني: وما حاجتنا إلى التعريب ونحن عرب؟ فقالت لي: ما أحوجكم إلى من يطبعكم طبعا عربيا منقحا مصححا، بعد أن طبعكم الاستعمار هذه الطبعة المشوهة الزائفة" ¹⁴ التي غرّبت اللسان واللباس، وجعلت التنكر للأصل موضوعة عند بعض أبناء جلدتنا "ولعلّ من إلهام الخير وبوادر التوفيق أن نبدأ بمعالجة التعريب الذي هو أكبر شعار للاستقلال، وهيئات أن يتحرّر شعب ولسانه مستعبد للغة أجنبية، أو يتحرّر شعب متنكر للسانه، فاستقلال العرب لا يتمّ تامه إلا بتعريب ألسنتهم وأفكارهم وهمهم وذمهم، إلى آخر ما للعرب من صفات وأخلاق" ¹⁵.

بعد أن استقلت الجزائر عن الاستعمار الغاشم، باشرت السلطات الجزائرية التخطيط لعملية التعريب الشاملة، واعتبرت هذا الأمر ضرورة ملحة لتحقيق الاستقلال الفعلي وقطع الأواصر التي تربط بلادنا المستقلة مع الاستعمار الفرنسي وتركته المسمومة، غير أنّ المهمة لم تكن باليسيرة، خاصة إذا علمنا أنّ نسبة الإطارات الوطنية المعربة والمتعلّمة كانت تعدّ على الأصابع مع نسبة الأمية التي خلفتها وراءها فرنسا _ نتيجة سياستها القمعية والوحشية التي حرّمت بموجبها التعليم عموما وجرّمت تعليم العربية واعتبرتها أجنبية _ قد ناهزت التسعين بالمائة (90%) في أقل الإحصائيات، وبالتالي ورثت الجزائر المستقلة عن فرنسا فئة قليلة من المتعلمين ذوو ثقافة فرنسية وتعليم فرنسي، ونسبة نادرة من المتعلمين المعربين لا تكاد تذكر أمام الفئة المفرنسة على قلّتها، فكان لزاما الاستعانة بمؤلاء المتعلمين بالفرنسية لتسيير دواليب السلطة والإدارات، فاستمرت الإدارة والتعليم على كان عليه الحال إبان فترة الاحتلال، ريثما يتمّ تحضير جيل جديد يقوم بأعباء هذه المهمة الشائكة.

وقد مرّت هذه العملية بعدّة مراحل وعقبات تمّ من ورائها تحقيق بعض ما تصبو إليه السلطات العليا للبلاد من تعريب، لكنّ السمة الغالبة هي تعثر عملية التعريب الكلي في الجزائر بسبب وجود أطراف محسوبين

على التيار الفرنكفوني الموالي لفرنسا، والذي عارض عملية التعريب جملة وتفصيلا ووقف حجر عثرة أمام هذا المشروع بل ووضعا مخططات لوأده في مهده لأنه يعارض توجهاتهم الفكرية وميولاتهم الثقافية والأمر معروف عند جملة الفاعلين في السلطة وحتى المثقفين الذين نافحوا عن فكرة التعريب تم إقصاء معظمهم من الحياة السياسية والفكرية وعانوا من التهميش بسبب قوة أذرع هذا التيار الذي تغلغل في دواليب السلطة، وهذا الذي نقول ليس بدعا من الكلام بل هو أشهر من نار على علم عند كافة الجزائريين.

3- كرونولوجيا التعريب في الجزائر المستقلة:

3-1 المرحلة الأولى: (1962م-1970م): (مرحلة التأسيس)

مباشرة بعد الاستقلال اهتمت الجزائر باعتبارها دولة حديثة عهد بالاستقلال بتحقيق قفزة نوعية في كافة الميادين بعيدا عن شبح الاستعمار، وأول مخطط هو تعزيز مكانة اللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية للبلاد ويضمن لها هذه الشرعية قوة القانون وسلطة الدستور، فجعلت من التعليم رأس الأولويات خاصة مع إصدار قانون إجبارية ومجانية التعليم في كافة ربوع الوطن، فكان أول دخول مدرسي في عهد الجزائر المستقلة هو الدخول المدرسي 1962م/1963م وفيه "تضاعف عدد التلاميذ المسجلين في أول عام دراسي في عهد الاستقلال وقفز من 353.853 تلميذا خلال الموسم المنصرم 1961م/1962م، إلى 777.636 تلميذا خلال الموسم 1962م/1963م، إذ يمثل هذا التزايد نسبة تفوق 100%¹⁶ وقد سبق هذه الخطوة إقرار اللغة العربية كلغة وطنية رسمية للبلاد خلال مؤتمر طرابلس الذي تم فيه وضع ما اصطلح على تسميته بميثاق طرابلس والذي ينص صراحة على مايلي: "إن الثقافة الجزائرية سوف تكون ثقافة وطنية وثورية وعلمية، إن دورها كثقافة وطنية يتمثل في مرحلة أولى في إعطاء اللغة العربية المعبرة الحقيقية عن القيم الثقافية لبلادنا وكرامتها ونجاعتها كلغة حضارة.. لذلك فإنها سوف تعيد بناء التراث الوطني وتقويمه والتعريف به وبإنسانيته المزروحة القديمة والحديثة لإدخالها في الحياة الفكرية وبناء الشعور الوطني، فهي ستحارب هكذا الهيمنة الثقافية والتأثير الغربي اللذين ساهما في تلقين الكثير من الجزائريين احتقار لغتهم وقيمهم الوطنية"¹⁷، فأبي بلاد إذا ما أرادت السعي نحو التطور والرفي لن يتم لها ذلك إلا بلغة وطنية تحفظ لها ذاكرة الأمة، وقيم الشعب، وحضارته الإنسانية التليدة، "ولا يمكن لثورة شعبية أن تنجح وتحقق أهدافها إلا إذا كانت اللغة الوطنية فيها تحتل مكانتها الطبيعية، كما أن المضمون الحقيقي للثورة هو تحقيق مقومات الشخصية الوطنية وفي طليعتها اللغة، لأن اللغة هي رمز القومية الرئيسي، ويستحيل على أي شعب ما أن يغير مصيره إلى الأفضل بواسطة لغة أجنبية عنه، والشعب الذي يفقد لغته يفقد حريته واستقلاله"¹⁸ ومن خلال تبلور هذه الفكرة المحورية ترسخ عند القائمين على الأمور في البلاد أنه إذا أردنا دفع عجلة التعليم فلا بد من تعريبه وجعله باللغة الوطنية لا بلغة المستعمر، وإلا فلم خضنا غمرات الحروب للاستقلال؟، فحصل "أن اتخذت وزارة التربية آنذاك قرارا يقضي بإدخال اللغة العربية في جميع المؤسسات التعليمية التابعة لها بنسبة سبع ساعات في الأسبوع... وتمّ توظيف 3452 معلّما دُرِّبوا بسرعة وأسندت إليهم مهمّة تدريس العربية لا كلغة

أجنبية بل كلغة وطنية"¹⁹، ثمّ تواصلت الجهود في الدّخول المدرسي الثاني وتمّ زيادة عدد المؤطرين المعرّبين في كافة نواحي البلاد من ذوي التعليم القرآني والمسجدي، وتم الاستنجد بطلبة الزوايا وحفاظ كتاب الله لانتدابهم كمعلمين في المدارس الابتدائية مع تكوينهم باستمرار وعلى عجلة ليتمكنوا من أساسيات التدريس النظامي الذي يختلف عن التدريس المسجدي، وهذا الأمر حقق نوعا من الاكتفاء في العديد من المدارس التي استعانت بهم لسد العجز في أطقم التّدريس، "وخلال الدخول المدرسي الثالث تقرر تعريب السنة الأولى الابتدائية تعريبا كاملا"²⁰ وتمّ التّخلي عن ازدواجية التّعليم خلالها، وازداد عدد المعلمين بالعربية إلى 10.961 معلما.

وفي المجال الإداري كانت الجريدة الرسمية الخاصة بالتّشريعات والقوانين والأوامر والتنظيمات الرسميّة تصدر باللغة الفرنسيّة إلى غاية 1964م ثمّ صدر قرار رئاسي أصبحت بموجبه هذه الجريدة تصدر باللغة العربية اللغة الرسميّة للبلاد، وتتبعها نسخة موالية مترجمة إلى اللغة الفرنسيّة، والجريدة الرسميّة في أي دولة تمثل رمزا من رموز الدّولة إذ أنّ قوانينها وتشريعاتها تصطبغ بصبغة الطابع الرسمي، لا مجال للنقض في مصداقيته، ومن هنا كان لزاما أن تكون بلغة عربية تعبّر عن الجزائر المستقلة عن الكيان المستعمر وتوضح القطيعة مع تركة الاستعمار خاصة إذا علمنا أن هذه الجريدة كانت تصدر إبان الحكم الفرنسي دوريا وكانت تصدرها السلطات الفرنسيّة بلغتها.

ومن المنجزات المتحققة خلال حملة التعريب في سنوات الستينات صدور القانون رقم 68-92 الصادر في 26 أفريل 1968م، الذي يقضي بإجبارية معرفة اللغة العربية لكلّ الموظفين في الإدارة الجزائرية، مع تكوين الإطارات الجزائرية تكوينا يتيح لهم التحكم في أساسيات مهارات القراءة والكتابة باللغة العربية، بل تم اشتراط وجوب إتقان اللغة العربية لتوليّ منصب إداريّ وذلك من خلال امتحان يقيس مستوى هاتين الكفاءتين، وهو الأمر الذي مثّل بداية الطريق نحو تعريب الإدارة الجزائرية جميعها فهي العصب الرئيس للبلاد، وكان لزاما تعريبها كونها تسير دواليب السلطة في البلاد عموما وهي في تماس مباشر مع المواطن وتسعى لتيسير أموره وتسيير شؤونه، فكيف يعقل لهذه الإدارة أن تخاطب مواطنا جزائريا بما لا يفهم؟ أو كيف تتواصل معه بلغة المستعمر الذي عانى الأمرين لطرده مذموما مدحورا؟

وميدان التّعليم العالي لم يك بمنأى عن موجة التعريب الشاملة التي مست ميادين عديدة في الحياة العامة للجزائريين، وقد كان لهذه المؤسسة العلمية حظ كبير من انشغالات المسؤولين خلال السنوات الأولى التي تلت الاستقلال من أجل تعريبها ودفع عجلة التّعليم العالي باللغة الوطنية وجعله متاحا لكافة أطياف الشعب الجزائريين بعد أن كان حكرا على فئة معينة إبان الفترة الكولونيالية، وقد تمّ له ذلك، وكانت أولى بوادره حين "فتح معهد اللغة العربية عام 1964م بجامعة الجزائر، ثمّ في سنة 1967م تمّ فتح فرع معرّب في كلّية الحقوق وتمّ تخرّج أوّل دفعة من حاملي الليسانس في الحقوق شهر جوان 1970م"²¹.

3-2 المرحلة الثّانية: 1970-1976م (مرحلة التمكين):

يمكننا اعتبار هذه المرحلة مرحلة التعريب الحقيقية التي أخذت خلالها العملية التعريبية منحى جدّياً وخطت خطوات عملاقة تزيد عن سابقتها، خاصة إذا اعتبرنا أن ميثاق طرابلس الذي ينص على عربية اللغة الوطنية في الجزائر لم يزد على أن ظل حبرا على ورق فقط دون التطبيق الفعلي في السلطات الإدارية، وبسبب ذلك تأخرت مرحلة التعريب إلى غاية صدور قانون 70-20 المؤرخ في 19 فيفري 1970م الموجب والمُلزم لاستعمال اللغة العربية في تحرير جميع الوثائق المدنية بأمر من الرئيس الجزائري هواري بومدين رحمه الله، وتمّ بموجب ذلك نقل كلّ السجلات العائلية من الفرنسية إلى العربية وتبع ذلك أيضا تعريب الأختام الرسمية للبلاد والإدارات. وفي سنة 1971م أشرف الرئيس الراحل هواري بومدين على تنصيب اللجنة الوطنية المكلفة بعملية التعريب في كلّ قطاعات الحياة العمومية لتحضن الجزائر المؤتمر العربي الثاني للتعريب في أيام 12-20 ديسمبر 1973م.

وفي مجال الصحافة تمّ تعريب بعض الصحف اليومية مثل جريدتي النّصر والشّعب، وإنشاء مجلة الثقافة الصادرة بالعربية ومجلة ألوان ذات الطابع الثقافي السياسي، وتمّ تعريب المنشورات الوزارية، والإعلانات، والمسرح، وغيرها.

وقد تمّ تعريب المدرسة الابتدائية تعريبا كاملا، أمّا التعليم المتوسط فقد تمّ تعريب جميع المواد الدراسية المقررة فيه باستثناء الرياضيات والعلوم الطبيعية، وفي التعليم الثانوي تمّ تعريب المواد الأدبية والعلوم الإنسانية، وتمّ الإبقاء على تدريس المواد العلمية باللغة الأجنبية ريثما يتم لاحقا تعريب جميع المواد، وهو ما تمّ بعد سنين طوال من ذلك. وقد ختمت هذه المرحلة المهمة (1970-1976) باستصدار أهمّ سند قانوني يعزّز مكانة اللغة العربية في الجزائر ألا وهو دستور 1976م والذي يعتبر المصدر الرئيس للتشريع وقد زكّاه الشعب الجزائري باستفتاء عام في 19 نوفمبر 1976م والمتضمن في المادة الثالثة ما نصه: "اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية، تعمل الدولة على تعميم استعمال اللغة الوطنية في المجال الرسمي"²² وهذه المادة في الدستور الجزائري تعدّ أول إشارة رسمية إلى تعميم استعمال اللغة العربية بقوة القانون فلا يمكن للغة ما أن تنتشر بدون قوّة القانون، وبقوّة السلطة الحاكمة، وعن طريق تخطيط مدروس على المديين المتوسط والبعيد.

3-3 المرحلة الثالثة: 1976-1996م (مرحلة التعريب الشامل)

ظل التعريب خلال النصف الأول من هذه المرحلة يراوح مكانه بسبب ظروف سياسية تمثلت في وفاة رئيس الجمهورية هواري بومدين الذي خاض غمار التعريب وبناء الجزائر الجديدة، وبعد وفاته لم يقطع التعريب أشواط أكثر من التي قطعها سابقا للظروف المذكورة، وعقد في مطلع سنة 1979م مؤتمر الحزب الواحد الذي تمّ خلاله وضع خارطة تنظيم جديدة للمدرسة الجزائرية، وتمّ تغيير النموذج الأول المعتمد (ابتدائي - متوسط) إلى التخطيط الجديد (ابتدائي - أساسي) وتمّ تمديد فترة التمدريس الإجبارية إلى تسع سنوات وتمّ تطبيق ذلك خلال العام الموالي (1980م).

في سنة 1991م طالب النواب المنتخبون الممثلون للشعب بإصدار قانون تعميم التعريب، وهو الأمر الذي أقره ووافق عليه الرئيس الشاذلي بن جديد -رحمه الله- تحت رقم 91-05 المؤرخ في جمادى الآخرة عام 1411هـ، الموافق لـ 16 يناير 1991م، ويحدّد هذا القانون قواعد استعمال اللغة العربية في الجزائر في كافة الميادين ويبيّن كيفية حمايتها وترقية استعمالها، ويشمل هذا القانون أربعين مادة مقسّمة على ستة فصول ومن أبرز مواد هذا القانون مايلي:

الفصل الأول: أحكام عامة:

- يجب على كلّ المؤسسات أن تعمل لترقية اللغة العربية وحمايتها والسّهر على سلامتها وحسن استعمالها.

الفصل الثاني: مجالات التطبيق:

- تلزم جميع الإدارات العمومية والهيئات والمؤسسات والجمعيات على اختلاف أنواعها باستعمال اللغة العربية وحدها في كلّ أعمالها من اتصال، وتسيير إداريّ وتقنيّ وفنيّ.

الفصل الثالث: هيئات التنفيذ:

- ينشأ مجلس أعلى للغة العربية ويوضع تحت إشراف رئيس الجمهورية، يقوم على متابعة تطبيق أحكام هذا القانون وكل القوانين الهادفة إلى تعميم استعمال اللغة العربيّة وحمايتها وترقيتها.

- تقدّم تقرير سنويّ عن عملية تعميم استعمال اللغة العربية إلى رئيس الجمهورية

الفصل الرابع: أحكام جزائية:

- تعدّ الوثائق الرسمية المحرّرة بغير اللغة العربية باطلة، تتحمل الجهة التي أصدرتها أو صادقت عليها مسؤولية عن النتائج المترتبة عليها.

- يعاقب بغرامة مالية من 1.000 دج إلى 5.000 دج كلّ من وقّع على وثيقة محرّرة بغير اللغة العربية أثناء ممارسته مهامه الرسمية.

- كلّ إخلال بأحكام هذا القانون يعدّ خطأ جسيما يستوجب جزاء تأديبيا.

الفصل الخامس: أحكام انتقالية:

- تكتب التقارير والتحليل والوصفات الطبية باللغة العربية.

الفصل السادس: أحكام نهائية

- ينشر هذه القانون في الجريدة الرسميّة للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية²³

ولكن للأسف تم تجميد هذا القانون ولم تدخل إلا بعض فصوله حيّز التطبيق بينما لا تزال الأخرى مجمدة لا تطبق في أرض الواقع، وهو الأمر الملاحظ في كافة الولايات خاصة فيما يتعلق بقضية الإمضاء والتصريحات الرسمية للمسؤولين والمراسلات بين الإدارات والتقارير التي تظل باللغة الأجنبية في انتهاك صارخ للدستور ولمواده، دون عقوبة أو جزاء.

ولو تمّ فعلا تطبيق بنود هذا القرار منذ ثلاثين سنة لكننا اليوم في غنى عن هذه التجاذبات ولقطعنا أشواطاً عملاقة في مجال التعريب، ولخمدت نار التجاذب بين تيارَي التعريب والتعريب. ولا نعدم بين الفينة والأخرى من المثقفين من ينادى بإعادة بعث هذا القرار وجعله حيّز التنفيذ، واستدراك أخطاء الماضي، وتصحيح مسار التعريب الشامل الذي تمّ وأده من طرف أطراف تعريبية استغلت الظرف العصيب الذي مرّت به الجزائر خلال العشرية السوداء وما تلاها من تقلبات سياسية عطلت المشروع النهضوي للبلاد عموماً.

دور التعريب في تحقيق الأمن اللغوي:

يعد مصطلح الأمن اللغوي من المصطلحات المتناحرة من الميادين العسكرية، إذ أنّ المعهود لاستعمال مصطلح الأمن يرتبط بالأمور السياسية والعسكرية أكثر منها بالقضايا اللغوية، فهو مصطلح حديث دعت إليه الضرورة الملحة في ظل هذا الصراع الفكري الدائر في العالم، ولا سبيل لبقاء تراثك أمام موجة الزحف التي تقودها العولمة الفكرية إلا بناء جدار حماية يخول للأمة الحفاظ على مقوماتها أما الغزو الفكري المتسارع الذي لا يعترف بالموثقات ولا يضع في حربه قيمة للحدود والتواجد العيني، فقد مهدت له وسائط التواصل الطريق لذلك وأغنت عن كل وسائل الغزو التقليدية، فأضحى في يومنا هذا خطراً حقيقياً يهدد الكيانات وسيعمل على إذابة وصهر كل الثقافات واللغات غير المحصنة خاصة إذا علمنا أن هناك قابلية كبيرة للانقياد صوب هذا التأثير المتعاطم خطره.

وقد أدركت جميع الأمم هذا التحول السريع في الخارطة اللغوية العالمية، ورأوا أنهم إذ لم يحصنوا جبهتهم اللغوية الداخلية فإنها ستكون عرضة للتضعف والانهيار أمام اللغات العالمية التي يسعى أهلها بكل ما أوتوا من قوة إلى نشرها وإحلالها بديلاً عن اللغات المحلية، والواقع خير دليل على ذلك، فالإنجليزية مثلاً أضحت منذ نهاية حقبة الحرب العالمية الثانية لغة صاعدة بقوة دعمتها الهيمنة العسكرية لبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية التي جعلت من لغتها لسان التفاهم العالمي، وازدادت صولتها بانحياز الاتحاد السوفياتي الذي كان آخر القلاع المنافحة عن إحداث التوازن العالمي، فلما زال زالت معه أسباب المقاومة، وغدت اليوم اللغة الإنجليزية هي اللغة العالمية للتواصل، ومن لا يحسنها فسيظل في عزلة عما يجري في العالم.

وقد انتبه السياسيون في جميع الدول إلى خطر هذا الزحف العالمي للغة الإنجليزية، فتم سن القوانين الرادعة لهذا الغزو وظهرت كيانات ومنظمات تسعى للحفاظ على لغاتها وتعمل جاهدة لتجميع الدول الناطقة بنفس لغتها تحت مظلة واحدة لتحقيق الدفاع المشترك عن ذلك، التصدي للهيمنة اللغوية الجديدة ومن أشهر أمثلتها المنظمة

الفرنكفونية²⁴ والتي ينضوي تحت لوائها ثمان وثمانون (88) بلدا وحكومة منهم ما يلي (54 عضوا، 7 أعضاء منتسبين، 27 ملاحظا) ومن الدول العربية المنتسبة لهذه المنظمة نجد المغرب الأقصى، تونس، موريتانيا، مصر، لبنان وجزر القمر.

كما نجد تكتلا آخر للغة البرتغالية، أنشئ سنة 1996م تحت مسمى مجموعة الدول الناطقة باللغة البرتغالية (C.P.L.P)²⁵ وهو تجمع يضم ثماني دول لسانها هو اللسان البرتغالي من المستعمرات البرتغالية السابقة، واتخذ من لشبونة عاصمة له، وهذه المنظمة ما لسابقتها من أهداف معلنة ظاهرها خلاف باطنها، كلها تدعى العمل على تعزيز العمل الاقتصادي والتنموي علانية، أما إسرازا فإنها تعمل على ترسيخ بقاء لغة المحتل راسخة في الدول المحتلة وتحافظ على نفوذها الجغرافي أمام المدّ الإنجليزي، فهو صراع لغوي بحت، كما نشهد من بعض الدول دفاعا مستميتا عن لغاتها المحلية محدودة الانتشار في إطار جغرافي لا يخرج عن حدود البلد، ومن أمثلة ذلك النموذج الياباني، الذي يصر على الاعتماد على اللغة اليابانية كدعامة رئيسية للحفاظ على الثقافة اليابانية وقد وافق ذلك الهيمنة الإلكترونية اليابانية وشركاتها الضخمة التي تأبى إلا الحفاظ على أهم مقوم من مقومات الهوية اليابانية، ومن أمثلة ذلك العملاق الصيني الذي لم يجد حرجا في تعديل اللغة الصينية حتى يتأتى له توحيد اللهجات المحلية والاقتصار على أقل عدد منها دعما لجهود الحفاظ على التراث الصيني التليد، والأمثلة عن ذلك كثيرة وإنما مثلنا بهذه النماذج لنرى كيفية تعامل هذه المجتمعات مع نوازل العصر وهينة اللغات الأجنبية.

وقد كان للعرب أيضا تكتلهم اللغوي الذي تمثل في أوليات جامعة الدول العربية التي تعنى بالشأن العربي وتضطلع منظمة الألسكو بمهمة التنسيق اللغوي والشؤون الثقافية، كما تم تأسيس اتحاد المجامع اللغوية العربية التي تسعى لخدمة اللغة العربية وتوحيد الجهود بين أعضائها من المحيط إلى الخليج، إيماننا منهم أن السبيل الأوحى لمواجهة التكتلات الأخرى إنما يكون باتحاد قوي وتكتل رصين.

وقد اضطلعت هذه المجامع بقيادة سفينة التعريب ليقينها أن التعريب هو السلاح الذي يمكننا من خلاله الحفاظ على هذه اللغة من الاندثار بعد أن حافظت على بقائها ما يزيد عن سبعة عشرين قرنا من الوجود، وهذه العملية لا بد أن تمر عبر مرحلة النقل من العلوم الأجنبية حتى نحافظ على لغتنا مع الانفتاح على الثقافات الأخرى، فلا بد من تعزيز المقروئية باللغة العربية، ولا يتم ذلك إلا بكثرة المنتج العربي خاصة على الشبكة التي تعد الآن أسهل سبيل للبحث عن المعرفة، فإذا ما قارنا النتاج العلمي والأدبي المكتوب باللغات الأعجمية بالنتاج الأدبي والعلمي المكتوب باللغة العربية نجد البون شاسعا، لذا أصبح من أوجب الواجبات علينا تنمية الرصيد اللغوي وحماية الموروث الثقافي العظيم فكيف يعقل بنا أن نترك ما كتبه الأجداد حبيس الأدرج لا يصل إليه الباحث إلا بشق الأنفس، فكان الأولى أن ينشر على الأنترنت ليسهل الوصول إليه ويعم النفع به، ولا يظل خبيثا بحجة حقوق النشر والتحقيق والتأليف وغيرها من المعوقات، خاصة إذا علما شساعة المساحة العربية وتنائي الأقطار وصعوبة اقتناء بعض الكتب لبعد المشقة.

إن النظرة الخاطفة في المحتوى الرقمي الدولي تحيلنا إلى الفقر الرقمي الذي نعانيه كأمة عربية أمام المد اللغوي الأعجمي، وجرب هذا والبحث عن أي كتاب باللغة الأعجمية وستجد الرابط أمامك متاحا بسهولة ويسر، وإن رمت ذلك في كتب العربية ألقيت أمامك سيلا من الروابط يفضي بك بعضها إلى طريق مسدود مليء بالألغام الإلكترونية، فلم ذلك؟

"إننا _نحن العرب_ نمرّ اليوم في المسألة اللغوية بامتحان تاريخي خطير، عسير ونواجه إشكالات لا تقف عند حدود الشأن السياسي الثقافي وما يلزمه من شؤون اقتصادية، وإنما نواجه وضعاً يمكن في كل لحظة أن ينفجر تحت وقع تناقضاته، ويكون انفجاره هدية ذهبية على طبق فضي تتلقفها القوى الدولية لقمة سائغة دون عناء"²⁶ فالمسألة اللغوية ليست بالأمر الهين كما يغفل عنه كثير من الناس، بل هو صراع جديد متجدد بين أقطاب العالم، والمتوقع أن اللغات ستتحصر خاصة من الثورة التكنولوجية الرقمية وسيكون مصير أمم عديدة الانسلاخ من هويتها اللغوية وبالتالي التخلي عن الهوية الثقافية بمجرد انفلات الرابط الذي يوحد أبناء الأمة الواحدة، فالأمن اللغوي ضرورة ملحة لا تغني عنها أي وسيلة أخرى. ولا بد من الحفاظ على الهوية اللغوية من وضع استراتيجيات وصوغ سياسات لغوية تهدف إلى الحفاظ على اللغوية باعتبارها أهم مكون يحافظ على وحدة الأمة، ومن ثم التخطيط لترقيتها ونشرها، فالحفاظ على اللغة هو حفاظ على الأمن الداخلي ومن هنا برز مصطلح الأمن اللغوي المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأمن القومي العام، يقول الباحث والمفكر عبد السلام المسدي في هذا الصدد "والسياسة اللغوية عند أهل الدراية المختصين، ليست مجرد سياسية للتعريب كما يتوهم الكثيرون، ليت ملوكنا ورؤساؤنا يستيقظون فيعُوا أن الأمن اللغوي جزء لا يتجزأ من الأمن القومي، لا يقل أهمية عن الأمن الغذائي والأمن المائي"²⁷

وآخر ما نختم به كلمتنا هذه حول أهمية الأمن اللغوي ودوره في الحفاظ على الأمن القومي وبقاء الشعوب قول شاعر صقلية إجنازيوبوتيتا في قصيدته (اللغة والحوار):

هاهم البشر..

ضعهم في الأغلال

اربطهم جميعاً عراً

أسكت أفواههم

سوف يظلمون أحراراً

اسلب منهم عيشهم..

حريتهم في الترحال

موائد طعامهم

الفراش الذي ينامون فيه

وسوف يبقون أغنياء
ها هم البشر..
سوف يصبحون فقراء
ويستعبدون
حينما تسلب منهم لغتهم
التي ورثوها عن أجدادهم
حينئذ سوف يضيعون للأبد!!

المراجع:

- 1- أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان. ط2.
- 2- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.
- 3- الإمام محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجله أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997م.
- 4- بن علي أحمد، مكّي خالدية، واقع التّربية والتعليم في الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي وغداة الاستقلال، مجلة دفاتر مخبر حقوق الطفل، العدد1، المجلد4.
- 5- التعريب في الجزائر، تقرير مقدّم إلى المؤتمر الثّاني للتعريب المنعقد بالجزائر في 12-20 ديسمبر 1973م عن الجهود التي تبذل في الجزائر لتحقيق التعريب.
- 6- جوليت غارماي، اللسانيات الاجتماعية، تعريب: خليل أحمد خليل، دار الطليعة، بيروت، 1990.
- 7- الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1987م.
- 8- عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة، ط1، 2014 بيروت.
- 9- عبد الله البريدي، ورقة بحثية أقيمت في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربيّة، 7-8 مايو 2013.
- 10- عثمان شيبوب، من اللغة تبدأ ثورة التجديد، مقال منشور في مجلة منشورات الطليعة العربية بتونس، التعريب ثورة وثروة، 1992.
- 11- Weistenbian, languageplaningfranciphone, africalanguageproblem and languageplaning, 1980
- 12- دستورالجزائر1976، الباب الأول: المبادئ الأساسية لتنظيم المجتمع الجزائري، الفصل الأول: الجمهورية، المادة الثالثة.
- 13- الجريدة الرسمية: العدد 03، السنة الثامنة والعشرون، الأربعاء 30 جمادى الثانية، عام 1411هـ ، الموافق ل: 16 يناير 1991م.
- 14- جبهة التحرير الوطني، النصوص الأساسيّة لجبهة التحرير الوطني، 1954-1962.
- 15- القانون رقم 91-05 الصادر في 16 يناير 1991م، الجريدة الرسمية، العدد 03- السنة الثامنة والعشرون.

16- معجم الدوحة التاريخي، www.dohadictionary.org جذر (عرب)، بتاريخ 2023/03/01م.

¹ محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجله أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ج5، ص261.
² المصدر نفسه، ص261.

³ القانون رقم 91-05 الصادر في 16 يناير 1991م، الجريدة الرسمية، العدد 03- السنة الثامنة والعشرون.
⁴ جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ج6، مادة خطط.
⁵ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص663 (مادة خطط).
⁶ جوليت غارماي، اللسانيات الاجتماعية، تعريب: خليل أحمد خليل، دار الطليعة، بيروت، 1990، ص205.
⁷ عبد الله البريدي، ورقة بحثية ألفت في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية، 7-8 مايو 2013، ص07.

⁸Weistenbian, languageplaningfranciphone, africalanguageproblem and languageplaning, 1980, p55.

⁹ ينظر: الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1987م، ج1، ص179، (ع ر ب)
¹⁰ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط2، دت، مج1، ص586 وما بعدها (عرب).

¹¹ ينظر معجم الدوحة التاريخي، www.dohadictionary.org جذر (عرب)، بتاريخ 2023/03/01م.

¹² الإمام محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم نجله أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ج5، ص263.

¹³ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصر، ص1476، مادة عرب (رقم المدخل في المعجم 3335).

¹⁴ الإمام محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، ص260.

¹⁵ المصدر نفسه، ج5، ص260.

¹⁶ بن علي أحمد، مكّي خالدية، واقع التربية والتعليم في الجزائر خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي وغداة الاستقلال، مجلة دفاتر مخبر حقوق الطفل، العدد1، المجلد4، ص48.

- ¹⁷ جبهة التحرير الوطني، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني، 1954-1962. ص 80.
- ¹⁸ عثمان شيبوب، من اللغة تبدأ ثورة التجديد، مقال منشور في مجلة منشورات الطليعة العربية بتونس، التعريب ثورة وثروة، 1992، ص 16.
- ¹⁹ التعريب في الجزائر، تقرير مقدّم إلى المؤتمر الثّاني للتعريب المنعقد بالجزائر في 12-20 ديسمبر 1973 م عن الجهود التي تبذل في الجزائر لتحقيق التعريب، ص 10.
- ²⁰ المصدر السابق، ص 10.
- ²¹ المصدر السابق، ص 45.
- ²² دستور الجزائر 1976، الباب الأول: المبادئ الأساسية لتنظيم المجتمع الجزائري، الفصل الأول: الجمهورية، المادة الثالثة، ص 21.
- ²³ الجريدة الرسمية: العدد 03، السنة الثامنة والعشرون، الأربعاء 30 جمادى الثانية، عام 1411 هـ، الموافق لـ: 16 يناير 1991 م.
- ²⁴ المنظمة الفرنكفونية: هي منظمة دولية للدول والحكومات الناطقة بالفرنسية، وهي جهاز مؤسّساتي إقليمي أنشئ للنهوض باللغة الفرنسية، تأسست عام 1970 م، وتضم دولا من قارات أوروبا، وإفريقيا وأمريكا و آسيا، تضطلع بمهمة النهوض باللغة الفرنسية وتأصيل التنوع الثقافي واللغوي للدول الأعضاء، تعزيز مجالات التربية والتكوين والتعليم العالي والبحث العلمي.
- ²⁵ C.P.L.P : (Comunidade dos Países de Língua Portuguesa)
- ²⁶ عبد السلام المسدي، الهوية العربية والأمن اللغوي، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسة، ط 1، 2014 بيروت، ص 279.
- ²⁷ المصدر نفسه، ص 280.